

# الفصل الأول

## مقدمة في العملية التدريسية

- مقدمة.
- التعلم.
- التدريس.
- العملية التدريسية.
- صعوبات تحليل العملية التدريسية.
- أدوار المدرس.
  - خطوات اتخاذ القرار لدى المدرس.
  - المدرس مديراً للعملية التدريسية.
  - المدرس مخططاً لعملية التدريس.
  - المدرس منظمًا للخبرات وللبيئة التدريسية المناسبة.
  - المدرس قائداً للأنشطة والممارسات التدريسية.
  - المدرس ضابطاً للإجراءات التدريسية.
  - المدرس متعلماً.
- دور المدرس في تصميم التدريس السلوكي.
- التركيز على نظريات التعلم والبحوث النفسية.



**الأهداف:**

- معرفة مفاهيم التعلم والتعليم والتدريس ، وعملية التدريس.
- ايجاد العلاقة بين هذه المفاهيم كبنى رئيسة في تصميم التدريس.
- معرفة أدوار المعلم المدير للتعلم الصفي.
- معرفة صعوبات تحليل عملية التدريس الصفي.
- تطبيق أدوار جديدة للمدرس بكفاية عالية.
- تقييم دور المدرس السلوكي.
- معرفة نظريات التعلم والبحوث في مجال تصميم التدريس.

**مقدمة Introduction:**

يتضمن الفصل الأول نظرية تصميم التدريس، والأسس والافتراضات التي يقوم عليها علم التدريس. وقد تعددت الاتجاهات في النظرة إلى التدريس، وكان ذلك سببا في اختلاف النظرة إليه، فسماه بعضهم بالتعليم، وسماه بعضهم بالعملية التربوية، وسماه آخرون بالعملية التعليمية التعلمية، وتطورت هذه الاتجاهات، وتوجهت نحو جعل عملية التدريس علما، فأصبح يسمى بـ «علم التدريس...» ومن هنا ظهرت الاتجاهات التي تعيد النظر في هذه العملية ومدى علميتها.

وركز اتجاه آخر على افتراض أن علم التدريس: نظام يسير وفق مراحل وعمليات، وله مدخلات وعمليات معالجة (إجراءات وأنشطة) ونواتج تعليمية لدى الطلبة، ويتبع ذلك التغذية الراجعة التي تترتب عليها خطط التحسين والتعديل، والصيانة لمتغيرات النظام. لذلك فقد تم توضيح عمليات التعلم والتعليم، والتدريس، والعملية التدريسية، ودور المعلم كمدير للتعلم، ونماذج التدريس ومعاييرها. وتم توضيح الاستراتيجيات التعليمية، لما لها من أهمية في تصميم التدريس، ولما لاقت من اهتمامات في التنبؤات الأخيرة، سواء أكانت بالأبحاث التي أجريت، أم بالتنظيمات التدريسية الصفية ذات التوجه المعرفي.

وتم في نهاية هذا الفصل عرض عدد من أنظمة التدريس، بهدف تزويد الدارس، والباحث، والمدرس بعدد من الأنظمة مختلفة التوجه، للإفادة منها، والتعرف إلى متغيرات عملية التدريس المهمة، ووضعها في الاعتبار عند التخطيط للتدريس وتنفيذه.

**التعلم Learning:**

يعرف التعلم بأنه: تغيير وتعديل في السلوك ثابت نسبياً ونتاج عن التدريب، والتعلم يكون تعلمًا حينما لا يكون ناتجاً بفعل أو تأثير عوامل مثل النمو أو النضج. ويعرفه الشرقاوي (1987) بأنه: عملية تغير شبه دائم في سلوك الفرد لا يلاحظ ملاحظة مباشرة، ولكن يستدل عليه من الأداء أو السلوك الذي يصدر من الفرد، وينشأ نتيجة الممارسة، كما يظهر في تغير أداء الفرد. ومن تحليل التعاريف يمكن ملاحظة أن :

التعلم عملية، يتعرض المتعلم فيها إلى معلومات، أو مهارات ، ويتغير سلوكه أو يتعدل بتأثير ما تعرض له. ويتصف هذا التغيير أو التعديل بأنه ثابت نسبياً، لأن التعلم الآلي لا يشكل تعلمًا، ولأن عملية التعديل، أو التغيير التي حدثت هي عملية لتحقيق هدف لحظي، وبتحقيقه تنتهي دواعي استعماله ، أو تكراره، أو تعديله أو تحسينه.

ويتمثل التعلم في أن هناك مجموعة من المعارف والمهارات تقدم للمتعم، ويبدل المتعلم جهدا بهدف تعلمها، أو اكتسابها، ويتحدد اكتسابها بمدى الفرق بين حالة الابتدء في الموقف وحالة الانتهاء منه، فإذا زاد هذا الفرق في الأداء تضمن ذلك حصول تعلم (تحسن أو زيادة في الأداء).

ويقاس التعلم بوحدة الأداء، والأداء هو السلوك الظاهر الذي يتم قياسه لتحديد درجة التعلم.

لذا يقاس التعلم بحساب أداء المتعلم قبل مروره بخبرة التعلم، ثم حساب أداء المتعلم بعد مروره في خبرة التعلم، ويرد الفرق في الأداء إلى ما حققه المتعلم من تعلم، وعليه فإن التعلم هو العلم الذي يبحث في اكتشاف القوانين العلمية التي تحكم ظاهرة تغير في سلوك الأفراد (اللقاني وزميله، 1990).

■ فكّر في وحدة قياس طول المستطيل...فكر في وحدة قياس الاوزان....

وبالمثل فإن للتعلم وحدة قياس وهي الأداء (performance).

لذا، فالفرق بين المتعلمين الذين يشتركون في موقف التعلم هي فروق في الأداء...عده، أو مستواه: ضعيف الاتفاق، متوسط، أو متفق جداً.



وحدد نشواتي ( 1985، ص . 274) عددا من المحكات المستخدمة في مفهوم التعلم كالآتي:

■ يستدل على التعلم من خلال التغيرات التي تطرأ على السلوك وتكون ملاحظتها بطريقة غير مباشرة.

■ يستدل على التعلم من خلال الأداء (performance) الذي يقوم به المتعلم.

■ التغيرات التي تطرأ على السلوك تكون نتيجة للتدريب أو الخبرة.

■ التغير في سلوك المتعلم يكاد يكون ثابتا ويستدعي ذلك استبعاد التغيرات المؤقتة.

## التعليم Teaching :

تعد عملية التعليم عملية منظمة يمارسها المعلم، بهدف نقل ما في ذهنه من معلومات ومعارف إلى الطلبة الذين هم بحاجة إلى تلك المعارف والمعلومات، والتي تكونت لديه بفعل الخبرة، والتأهيل الأكاديمي والسلوكي والممارسة . ويعرفه اللقاني (1990) بأنه إجراء تطبيقي يستخدم ما كشف عنه علم التعلم في مواقف تعليمية وتربوية داخل الفصل الدراسي في جميع الوسائط التعليمية (ص. 15) وبذلك فالتعليم عملية مقصودة تستفيد من القوانين التي كشف عنها علم التعلم، فالتعلم علم، والتعليم تكنولوجيا من كون التعلم - تطبيق وتوظيف ما كشف عنه العلم في مواقف حياتية.

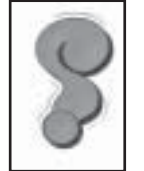
ويفترض بعض المعلمين التقليديين أن المعلم شخص راشد لديه المعرفة والخبرة ، ولديه تأهيل يساعده على نقل ما لديه من معارف وخبرات إلى الطلبة الذين يفتقرون إلى تلك المعارف والخبرات، لذا يقوم بنقلها بالطريقة التي ترتئها حكمته، وبذلك يختار المعلم الطريقة التي يمارس فيها سلوك التعليم الذي يتراوح بين التلقين، وفم المعلم مفتوح، وأفواه الطلبة مغلقة، وعليهم استقبال ما يتصدق به المعلم من فئات المعرفة والعلم، الذي يفترض بعضهم أنه الوحيد الذي يمتلكها، لذلك يمارس المعلم السلطة، ويستخدم أدوات اختبار تعتمد على عملية الحفظ والصم للكشف عما يتحصل لدى الطلبة مما تم تلقينهم به.

وينظر للتعليم على أنه مهمة تقليدية إذا نفذت بالفهم الذي تم عرضه، ويفترض بعضهم أنه في حالة تقديم المعلومات والمعارف الجديدة فلا بد من اعتماد هذا المنحى في نقل الخبرات والمعارف. لافتقار الطلبة الصغار إلى كل المعلومات والمعارف بوصفها مجالات جديدة أمامهم، إذ يأتون إلى المدرسة، وهم صفحات بيضاء، فلا بد من إجراء سلوك التعليم لكي يتحقق الهدف الذي جاءوا من أجله وهو «حشو عقولهم بالمعارف والمعلومات...».

وبدأت الحوارات بين المربين ، في قضية محورها «الطفل والتعليم»، ودار الحوار حول سؤال «هل كتب على الطفل لأنه طفل أن ينصب على مسامعه سلوك التعليم...» وأوصلت هذه المناقشات إلى أن التعليم لا يربط بالضرورة سلوك المعلم بسلوك الطالب. وأنه مادام اجتمع طفل وراشد (معلم)، فإن الذي ينبغي أن يحدث، ينبغي أن يكون تعليماً. خلاصة النقاش أن التعليم بمعناه الضيق ممارسة سلطة المعلم المعرفية على مسامع وأفهام الطلبة.

«وان ذلك ينبغي أن يخفف، وأن تعطى الأهمية لسلوك الطالب، ورغباته، وميوله، ودوافعه، وحاجاته، وقدراته على التعبير عما يريد أو ما يحتاج. ومن هنا ظهرت أصوات تربوية تعتمد على النظرية النفسية التي تنادي بأهمية مراعاة المرحلة الإنمائية للمتعلم، وما يرتبط بها من حاجات، واستعدادات، ومطالب.

■ الأطفال يستمعون للراشدين ، والابناء كذلك، لكن هل كل ما يقوله الراشدون أو المدرسون يتم اتباعه...كيف يتأكد المدرسون من أهمية المعلومات التي يقدمونها للطلبة ، وكيف يتمثلونها على صورة تعليمات؟



■ يفترض فيجوتسكي أن المرحلة التطورية التي يمر بها الطفل، هي التي تحدد مدى افادة الطفل من المساعدة التي تقدم له. وهذا يقتضي ان يتأكد المدرس أن ما يقدمه للطلبة قابل للتمثل في مستوى من مستويات تمثيلاتهم..



وقد ترتب على ذلك ظهور نظرية التفاعلات الصفية، كما جاءت لدى فلاندرز (Flandres)، وأميدون وهنتر (Amidon and Hunter) ونظام فكس (Fix System)، وغيرهم .

وخلاصة ما توصلوا إليه فرضية مفادها «أن الموقف الصفّي هو موقف منظم يتم فيه تهيئة الفرص أمام الطلبة لإجراء تفاعلات لفظية بينهم وبين المدرس، وبين الطلبة أنفسهم، فكلما زادت المبادرة من قبل الطالب، وكلما كان المدرس مشجعاً، متقبلاً لأفكار الطلبة ومشاعرهم كان معلماً غير مباشر، وإذا ما ركز المدرس على سلوك الشرح، والنقد، والتعليمات كان مدرساً مباشراً....».

وترتب على ذلك ظهور قيم تربوية إيجابية مثل «المدرس الجيد هو المدرس الذي يتبنى فرضية تنظيم موقف التعلم، وإتاحة فرص المشاركة...بينما يمارس المدرس المتسلط عكس ذلك...» إضافة إلى أن المدرس الجيد يسعى دائماً ليتعلم بشكل أكبر ويحسن من مهارات تدريسه التي تتطلب العمل المتواصل والتخيل لجعل مواقف التعلم مثيرة لخبرات الطلاب ودوافعهم (Gp Courseware, 1983).

■ إن المدرّس الذي ينجح في توجيه الطلبة، ويزيد من فاعليته، مدرّس غير مباشر، فهو يطور شخصيات الطلبة، ويزيد من حيويتهم ونشاطهم، ويقلل من سلبيتهم وانسجامهم...



### التدريس Instruction :

يعد التدريس نشاطاً متواصلًا يهدف إلى إثارة التعلم وتسهيل مهمة تحقّقه، ويتضمن سلوك التدريس مجموعة الأفعال التواصلية والقرارات التي يتم استغلالها وتوظيفها بكيفية مقصودة من المدرس الذي يعمل كوسيط في إطار موقف تربوي - تعليمي . ويفترض التربويون أن التدريس علم يمكن أن يكون دراسة علمية لطرائق التدريس وتقنياته، ولأشكال تنظيم مواقف التعلم التي يتفاعل معها الطلبة بغية تحقيق أهداف منشودة (Gorey,1967,P.6). وعليه يمكن تعريف التدريس بأنه: «عملية تفاعلية من العلاقات (Relationships) والبيئة (Environment) والاستجابة المتعلم (Learner Response) دور جزئي فيها-، ويجب أن يتم الحكم عليها في التحليل النهائي من خلال نتائجها وهي تعلم المتعلم (7 - 1 p, 1983, GpCourseware).